القصائد الفائزة في مسابقة القدس الشعرية

شيماء

شعر: عبدالله أبو شميس
الأردن

ظل على حجر في آخر الدوح ... إذا تحرك صاحت موجة الفوحِ
وإن سجا سقسقت في الدوح أجنحةٌ ... راحت تفتش عن قارورة النفحِ
يسري على الزهر مرتاحاً ، ومعرجةُ ... إلى يدين من الأشواق في سرحِ
شيماء شمّاء ، ما حلت ضفائرَها ... يد ، ولا لمستها أنمل الشرحِ
راحت فتاةً وأمست أم مملكةٍ ... وأصبحت ربة الدنيا، ولم تضحِي
أبناؤها الرمل والزيتون ، والقمرُ ... المرسوم بالرمل والزيتون والرمحِ
وعاشقوها - على ميعادها بِغَدٍ- ... ليست نفوسهم بالأنفس الشحِ
السائرون حفاة ، كلما دميتْ ... أقدامهم فتح الدحنون في السفحِ !
القارئون كتاب الله ، وحدهمُ ... من يفهمون لماذا «سورة الفتحِ»
هم طرزوا خرز الأرواح مؤتلقاً ... ثوباً لها ، ومضوا للعرس والفرحِ
عشاقُها في أصول القمح تغرسهمْ ... والخائنون: لواد غير ذي قمحِ !

* * *

يا قرية شيدتها الأنبياء على ... مهلٍ ، وشدت بها صرحاً إلى صرحِ
من اسمه مدها (القدوس) نيرةً ... وباسمها رفع النورين في جنحِ
يا حرة - باعها في غير مكرمةٍ- ... من أهلها غير مخدوع ولا سمحِ
للصخر شكلك . تباً للذين بنَوا ... - ما بين نهر وبحر- دولة الملحِ
ونكست كل رايات العلاءِ ، إلى ... أن عولجت ألفات الخط بالمسحِ
حتى غدا عمر (الخطابُ) من (خُطبٍ) ... ثكلى ، وآل (صلاحُ) الدين (للصُّلحِ)
ما رفَّعته يد الباقين من زمنٍ ... بالحزم بعثره الفانون عن مزحِ
إلاك في قمر العشاق طالعةً ... تُجرِّحين ظلام الظلم باللمحِ
بمدفع النار يجتاحون أغنيةً ... تَرِفُّ في شفة المنصوب للشبحِ
بالهدم بالردم بالتشريد بالدم بالتـ ... ـقييد بالحبس بالتعذيب بالذبحِ
بكل ما يعرف الطاغوت من لغةٍ ... تبقين أنت بقاء النور في الجرحِ !

* * *

مولاي ، كل الذين استأنوك مضتْ ... حاجاتهم، وأنا بالباب من ردحِ
محير الطرف : لا أرضى سواك، ولا ... إلى نداك سوى درب من البوحِ
بالحب تسألني حُبّاً أراق دمي ... ما أبأس الحبَّ إذ يحتاج للشرحِ
مولاي ، كلِّي لذاك الظل أخيلةً ... فائذن لخطوي أن يمتد للدوحِ .